Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال الرِّياشي: صَلَّى مُتَمِّم بن نُوَيْرة الصُّبح مع أبي بكر الصِّدِّيق رضي الله تعالى عنه، ثم أنشد:

نِعْم القَتِيلُ - إذا الرِّياحُ تَنَاوَحَتْ بين البُيوت - قَتَلْتَ يا ابنَ الأَزْورِ[1]
أَدَعَوْتَه باللهِ ثمَّ قَتَلْتَه لَوْ هُو دَعاكَ بِذمَّةٍ لم يَغْدِرِ
لا يُضْمِر الفَحْشاءَ تحت رِدَائه حُلْوٌ شمائلُه عَفِيفُ المِئزَرِ

قال: ثمّ بكى حتى سالت عَينُه العَوْراء. قال أبو بَكر: مَا دعوتُه ولا قتلتُه. وقال مُتَمِّم:

ومُسْتَضحِكٍ منّي أَدْعَى كَمُصِيبتي وليس أخو الشَّجْو الحَزِين بضاحكِ
يَقُول أَتَبكي مِن قُبُورٍ رَأَيْتَها لِقَبْرٍ بأَطْرافِ المَلَا فالدَّكادِكِ[2]
فقلتُ له إنّ الأسَى يَبْعَث الأسَى فَدَعْني فَهذِي كلُّها قَبْرُ مالكِ

* * *

وقال مُتَمِّم يَرْثي أخاه مالكًا، وهي التي تُسمَّى أمَّ المَراثي:

لَعَمْرِي وما دَهْرِي بتَأْبين هالكٍ ولا جَزَعٍ ممّا أَلَمّ فَأَوْجَعَا[3]

(١) ابن الأزور: ضرار بن الأزور، وهو الذي قتل مالك بن نويرة.
(٢) الدكادك جمع دكدك. وهو من الرمل ما تكسّر واستوى.
(٣) ما دهري: أي ما همي وغايتي. ولا جزع، عطف على قوله «بتأبين». يقول: ليس همي بمرثية ميت وإظهار الجزع عليه ولكني أمدح أخي وأظهر فضله. أو لعله يريد أن أخاه قد عاجله الموت وأن هذا الوقت لم يكن لرثائه.